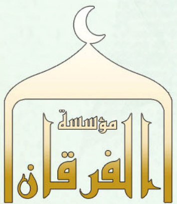
الحلقة الثانية

من سلسلة (المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية)

إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمينُ



سلسلة: (المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية)

نشرات تدريبية للمجاهد الإعلامي



- - - - - - - - - - - - - -

(ا نهجية صيل ا ة الإعلامية)

سلسلة تدريبية للمجاهد الإعلامي

- - - - - - - - - - - - - -

(ا َـ ـ ـ ـلَقَةُ الثانية)

إن خ َ منِ استأجرتَ القوي الأم ُ

رجب 1432

انتاج:



حصل على حقوق نشرها رقمياً:



المحتويات ..

بسم ا الر ن الرحيم

مقدمة ..

ا مدُ القوي ا ت ، والصلاةُ والسلام على الناصح الأم ، وعلى آله وصحبه والتابع ، ومن تبعهم بإحسان إ يوم الدين.. وبعد:

فحديثنا معك –أخانا الإعلامي- هذه ا لقة سينصب على خصلت عظيمت يَجْمُـلُ بك أن تتحلى بهما، وأنت أحق بهما وأهلُهما، ألا و ا: القوة والأمانة (قوة الأخ الإعلامي على أداء واجبه الإعلامي، وأمانته أداء هذا الواجب ا هادي).

و ّا كانت هاتان الصفتان من أهم متطلبات ا اهد الإعلامي؛ وجبَ مراعاتما اختيار الإعلامي الناجح، وجعلهما معيار تأه الأخ أو توليته أي ولاية إعلامية مهما صغرت، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن الولاية ا ركنان: القوة والأمانة" [1].

- - - - - - -

1 - مجموع الفتاوى، ج/28.

المبحث الأول: الأدلة على مراعاة صفة القوة والأمانة

إن صفة القوة والأمانة من أهم صفات الشخص الذي تريد تكليفه بأمرٍ ما عموماً، وأنما من أجل خصال الداهد سبيل ا تعا على وجه ا صوص؛ والأدلة على ذلك كثةٌ كتاب ا سبحانه وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم وس ته مع أصحابه رضي ا عنهم، وهذه طائفةٌ من الأدلة:

ا طلب الأول: الأدلة من القرآن الكر

- قوله تعا :

{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبتِ اسْتَأْجِرْهُ إِن خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِي الْأَمِ ُ}

فوصفتْ ابنةُ الشيخ الكب -صا مدين– ن ا موسى عليه السلام بوصف ظاهرين ا: القوة والأمانة.

- قوله تعا :

{قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِ أَنا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مقَامِكَ وَإِني عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِ ٌ}

فَ ـنَعَتَ العفريتُ نفسَه لسليمان بالقوة والأمانة ا تمثلت بالقدرة على ل العرش وإحضاره، وا افظة على توياته.

- قوله سبحانه وصف سفه ه ج يل عليه السلام:

{إِنهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَر ٍ، ذِي قُوةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِ ٍ، مُطَاعٍ ثَم أَمِ ٍ}.

- قول ملك مصر ليوسف عليه السلام: {إنكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مِكِ ٌ أَمِ ٌ} وقوله عليه السلام عن نفسه: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إني حَفِيظٌ عَلِيمٌ}، فا كـ والعليم يتضمنان القوة، والأم وا فيظ يدلّان على الأمانة.

- مدحه سبحانه وتعا لأنبيائه ورسله -صلوات ا وسلامه عليهم أ ع - بقوله: {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إْبَرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ، إنا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدارِ} ، فبقوله تعا (أو الأيدي) أخ عن قوتم، وبقوله سبحانه (والأبصار) أخ عن أمانتهم، فوصفهم جل جلاله بالعلم النافع والعمل الصا [2].

ا طلب الثا : الأدلة من الس ة النبوية ا طهرة

حرصَ رسول ا صلى ا عليه وسلم على مراعاة (القوة والأمانة) فيمن ُيكلّفه بعمل دي أو دنيوي، و ّا كان صحابته رضي ا عنهم كلهم أمناءَ عدولاً ثقات؛ كان صلى ا عليه وسلم يتحرى فيهم القوة سب العمل ا عروض و ا يتناسب مع خ اتم وإمكاناتم ومستوياتم..

فولى صلى ا عليه وسلم خالداً رضي ا عنه إمارةَ ا رب ِلمَا وجد فيه من قوة القتال وخ ة ا عارك ورباطة ا أش وحنكة التصرف وبداهة ا اذ القرار... وقال عنه صلى ا عليه وسلم: «اللهم هو سيفٌ من سيوفك فانصره» [3]،

2 - راجع تفسير السعدي لهذه الآيات المذكورة.
3 - البخاري.

بينما حجب أبا ذر رضي ا عنه عن إمارة ا يوش ّا أَلِفَ منه رقةً مّ ـ ل الأمر فقال: «يا أبا ذر، إ أراك ضعيفاً، وإ أُحب لك ما أحب لنفسي، لا تُأمرن على اثن » (4).

وبذه ا كمة تعامل رسول ا صلى ا عليه وسلم مع سائر الولايات، فاستعمل أبا هريرة رضي ا عنه على أموال الزكاة وأرسل معاذاً رضي ا عنه إ اليمن يدعوهم لدين ا ، وبعث عثمانَ رضي ا عنه سف اً لقريش، وقدم أبا بكرٍ رضي ا عنه لإمامة الناس،... وكذا فعل صلى ا عليه وسلّم مع يع الصحابة رضوان ا تعا عليهم أ ع .

ولا تلف الأمر الإعلام (موضوع البحث)، فقد كلفَ الن صلى ا عليه وسلم به أكفأ الصحابة با رب الإعلامية، ومنهم حسان بن ثابت رضي ا عنه الذي قال له: «اِهجُ ا شرك ؛ فإن ج يل معك» (5)، ومنهم ثابت بن قيس رضي ا عنه الذي رتَبه رسول ا صلى ا عليه وسلم ليكون خطيبه، وجعل له من اً وار من ه الشريف.

وبالتأكيد، إن الذي دفع رسول ا صلى ا عليه وسلم لاختيار هذين الصحابيّ الإعلامي ا ليل هو ما آنسه فيهما من القوة الإعلامية.

---

4 - مسلم.

5 - السلسلة الصحيحة.

أورد الإمام مد بن عبد الوهاب كتابه (تصر س ة الرسول صلى ا عليه وسلم) أثراً عن اهتمام الن صلى ا عليه وسلم بتهيئة إعلامي متخصص ا هاد الإعلامي، و ا جاء هذا الأثر:

أن عُطارد بن حاجب التميمي قَدِمَ وفدٍ من أشراف ب يم، جاءوا أسرى ب يم، فلما دخلوا ا سجد نادوا رسول ا صلى ا عليه وسلم من وراء ا ُجُرات أن اخرج إلينا، فلما خرج إليهم قالوا: جئنا لنفاخرَك، فائذنْ لشاعرنا وخطيبنا. فقال (صلى ا عليه وسلم): «أذنت طيبكم»، فقام عطارد فخطب، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم لثابت بن قيس بن اس رضي ا عنه: «قُمْ، فأجبْ الرجل» فقام ثابت فخطب وأجابه وأجادَ القول.

قام شاعرهم الزبرقان بن بدر فقال:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَي يُعَادِلُنَا
مِنّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبِيَعُ

وَكَمْ قَسَرْنَا مِنْ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
عِنْدَ النّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزّ يُتّبَعُ

إ أن قال:

إنّا أَبَيْنَا وَلَا يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ
إنّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نُرْتَفَعُ

فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم سان بن ثابت رضي ا عنه: «قُـمْ، فأجبْ الرجل».

فقام حسانٌ فقال:

إنّ الذّوَائبَ مِنْ فِهْرٍ وَإخْوَتِهمْ

قَدْ بَيّنُوا سُنّـةً لِلّناسِ تُتّبَـعُ

يَرْضَى بِهِمْ كُل مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ

قَوْمٌ إذَا حَـارَبُوا ضَرّوا عَدُوهُمْ

أَوْ حَاوَلُوا الّنفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَـجِيّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ

إنّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَـرهَا الْبِدَعُ

إنْ كَانَ فِي الّناسِ سَبّاقُونَ بَعْدَهُمْ

فَكُل سَبْقٍ لِأَدْنَى سَبْقِـهِمْ تَبَعُ

لَا يَرْقَعُ النَّاسَ مَا أَوْهَتَ أَكُفُّهُمْ

عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا

أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ

لَا يَبْخَلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ

وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبَعُ

إِذَا نَصَبْنَا لِحَيٍّ لَمْ نَدِبَّ لَهُمْ

كَمَا يَدُبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذِّرَعُ

نَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنَا مَخَالِبُهَا

إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا

لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ

وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا هُلُعُ

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَغَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
أُسْدٌ بِحِلْيَةِ فِي أَرْسَاغِهَا فَدَعُ

خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا إذَا غَضِبُوا
وَلَا يَكُنْ هَمّكَ الْأَمْرَ الّذِي مَنَعُوا

فَإِنّ فِي حَرْبِهِمْ فَاتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ
شَرّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السّمّ وَالسّلَعُ

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللّهِ شِيعَتُهُمْ
إذَا تَفَاوَتَتْ الْأَهْوَاءُ وَالشّيَعُ

أَهْدِي لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبٌ يُؤَازِرُهُ
فِيمَا أُحِبّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ

فَإِنّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلّهِمْ
إنْ جَدّ بِالنّاسِ جِدّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا

و ا فرغ حسان رضي ا عنه من قصيدته، قال الأقرع بن حابس: "إن هذا الرجل لَـمُؤْتى. لَخطيبه أخطبُ من خطيبنا، ولَشاعره أشعرُ من شاعرنا، ولَأصواتم أحلى من أصواتنا".

فلما رأى القومُ و عوا قوة حجة الإسلام من خلال الإعلام الإسلامي؛ أسلموا، فأكرمهم رسولُ ا صلى ا عليه وسلم وأحسن جوائزَهم [6].

- - - - - - -

المبحث الثاني: مع القوة والأمانة

أخي ا :

بعدما علمتَ أهم صفة من صفات الإعلامي الناجح، وأخص خصلة من خصال ا اهد الإعلامي، وأيقنت بأن القوة والأمانة ا الأساس الذي تـتـفرع عنه الصفات الباقية؛ حُـق لك أن تتساءل: ما ا قصود بالقوة؟ وما ا قصود بالأمانة؟

ا طلب الأول: مع القوة

قال شيخ الإسلام: "والقوة كل ولاية سبها، فالقوة إمارة ا رب ترجع إ شجاعة القلب وإ ا ة با روب وا خادعة وإ القدرة على القتال من

6 - راجع أيضاً سيرة ابن هشام.

رمي وطعن وضرب وركوب وكر وفـر و ـو ذلك، والقوة ا ـكم ب الناس ترجع إ العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة وتنفيذ الأحكام" [7].

فا راد بـ(القوة) هنا –كصفة مُتطلَّبة ا اهد وغ ه- القوة ا لائمة للعمل ا كلف به.. على سبيل ا ثال: قوة عامل البناء تُقاس مل الطابوق، فيُختار ا قوي البدن، وقوة العا وا ف تَمكنه من حفظه واستنباطه وإنزال الفتوى مناز ا، وقوة الطبيب قدرته على تشخيص ا رض ووصف العلاج، وقوة ا هندس حسن طيطه ومهارة تنفيذه شاريعه... وعلى ذلك قَـقِسْ.

أما صفة القوة بالنسبة للمجاهد الإعلامي فتُـقاس: ته الإعلامية، وفهمه قاصد الإعلام و طورة الإعلام ا عادي، واطلاعه على وسائل الإعلام (ا رئية وا سموعة وا قروءة)، وإتقانه لأدوات الإعلام كأسرار ا اسوب وملحقاته ومكوناته ا ادية وال ية، والتصوير وا ونتاج والطباعة، وال امج ختلف أنواعها، و لّيه س أم عالٍ، وتذوقه لِـلُغة قومه وتبحّره فيها، و افظته على مواعيده، ... وما شاكلها من الأمور، صغ ها وكب ها.

إذ كلما كان الأخ أكثَرَ خ ةً وعلماً كلما توافرت فيه عناصر القوة، وكـلما أتقن عمله وأحسن أداءه، وأرضى عنه ربه سبحانه، وأقر عيون أم ه وإخوانه..

وا ؤمنُ القوي خ ٌ وأحب عند ا تعا من ا ؤمن الضعيف [8].

---

7 - باختصار من كتابه السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.
8 - حديث شريف رواه مسلم.

المطلب الثاني: معنى الأمانة

أولاً: تعريف الأمانة:

قال تعالى: {إنا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} .

قال الشيخ السعدي: "عظم تعالى شأنَ الأمانة التي ائتمنَ اللّه عليها المكلفين، التي هي امتثال الأوامر واجتناب المحارم، في حال السر والخفية، كحال العلانية" [9].

"واخْتُلِفَ في تفسير هذه الأمانة المذكورة هنا، فقال الواحدي: معنى الأمانة هاهنا في قول جميع المفسرين: الطاعة والفرائض التي يتعلق بأدائها الثواب وبتضييعها العقاب. قال القرطبي: والأمانة تعمّ جميع وصائف الدين على الصحيح من الأقوال، وهو قول الجمهور" [10].

وقال صلى الله عليه وسلّم: «أَد الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَك وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَك»[11].

وقيل في شرح الحديث: "(الْأَمَانَة) هِيَ كُل شَيْءٍ لَزِمَكَ أَدَاؤُهُ. وَالْأَمْرُ لِلْوُجُوبِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى {إِن اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}. (إِلَى مَنْ اِئْتَمَنَك) أَيْ عَلَيْهَا"[12].

---

9 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
10 - فتح القدير للشوكاني.
11 - رواه أبو داود والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.
12 - تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، المباركفوري، ج/3.

فالأمانةُ إذاً أداءُ ما عليك بإخلاص وخشية وصدق وإتـقان... وهي أظهرُ من أن تُعرف لكَ أخي الإعلامي الأم .

ثانياً: أداء الأمانة:

قال عز وجل: {إن اللهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تُؤَدوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ الناسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إن اللهَ نِعِما يَعِظُكُمْ بِهِ إن اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} .

قال ابنُ كث تفس ه: "يخ تعا أنه يأمر بأداء الأمانات إ أهلها.. وهو يَعم يع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق ا عز وجل على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفّارات والنذور وغ ذلك مِما هو مؤتَمَن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض، كالودائع وغ ذلك مِما يأتمنون به من غ اطلاع بينة على ذلك، فأمر ا عز وجل بأدائها، فمَن لَم يفعل ذلك الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة".

وقال تعا : {وَالذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} .

"أي: مراعون ا، ضابطون، حافظون، حريصون على القيام با وتنفيذها، وهذا عام يع الأمانات ال هي حقٌ ، وال هي حقٌ للعباد" [13].

وقال صلى ا عليه وسلم: «إن كنتم بون أن بكم ا ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال: صدق ا ديث، و أداء الأمانة، و حسن ا وار» [14].

13 - تيسير الكريم الرحمن.
14 - السلسلة الصحيحة.

وإن أعظمَ أمانةٍ ائْتمِنتَ عليها –أخي الإعلامي، أعانك ا تعا – هي أمانةُ الإعلام ا هادي! أمانةُ أمةٍ عظيمة تنتظر منك لا من غ ك، أمانةُ ل مشروعٍ تنتظره البشرية لإنقاذها من الظلمات إ النور.

فخذها أخي بقوة، وأمرْ من دونك من ا نود الإعلامي يأخذوا بأحسنها د وعز ة وإخلاص..لِتُ أ ذمتك أمام ا تعا .

ثالثاً: خيانة الأمانة:

قال تعا :

{يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .

وقال صلى ا عليه وسلم: «آيَةُ الْمُنَافِـقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (15).

وقال صلى ا عليه وسلم: «لا تمع الإ ان والكفر قلب امرئ، ولا تمع الكذب والصدق يعاً، ولا تمع ا يانة والأمانة يعاً» (16).

وقد عد الإمامُ الذه (خيانة الأمانة) الكب ة التاسعة والثلاثون وقال-بعد أن ساق الأدلة الكث ة-: "وا يانةُ قبيحةٌ كل شيء، وبعضُها شر من بعض، وليس من خانك فَلْسٍ كمن خانك أهلك ومالك وارتكبَ العظائم" (17).

---

15 - متفق عليه.

16 - السلسلة الصحيحة.

17 - راجع كتاب الذهبي: الكبائر.

وخيانةُ الأمانة تكون تضيّيع الأمور الـ ائْتُمنَ عليها الـسلم، فلو ائتمنك –أيها الـاهد الإعلامي- أمـُك على أمانة الإعلام بتعيّينك على ثغر من ثغوره، ترّتبتْ بذّمتك أمانةً وَجبَ عليك أداؤُها، فإن قصّرتَ عملك؛ وقع عليك من الأ بقدر تقصـ ك وإ الك.

رابعاً: ضياع الأمانة من علامات الساعة:

عن أ هريرة رضي ا عنه قال: "بينما النـ صلى ا عليه وسلم لس يُحدث القوم، جاءه أعرا فقال: مـ الساعة؟ فمضى رسول ا صلى ا عليه وسلم يُحدث، فقال بعضُ القوم: ع ما قال فكَرِهَ ما قال، وقال بعضُهم: بل يسمع، حـ إذا قضى حديثه قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول ا . قال: «فإذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: كيف إضاعُتها؟ قال صلى ا عليه وسلم: «إذا وُسد الأمرُ إ غـ أهله فانتظر الساعة» [18].

وعن أنس رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

«أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخره الصلاة» [19].

أَما ترى -أخي الـاهد الإعلامي- أن أحاديث الـبيب الذي لا ينطق عن الـوى صلى ا عليه وسلم تنطبقُ على زماننا هذا!

18 - البخاري.
19 - السلسلة الصحيحة.

قال أسدُ الإسلام الإمامُ أسامة ابن لادن -ر ه ا تعا -:

"فنحن زمنٍ كما صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام ا ديث الصحيح: «سيأ على الناس سنواتٌ خدّاعات، يُصدّق فيها الكاذب ويُكذّب فيها الصادق، ويُؤ ن فيها ا ائن ويُخوّن فيها الأم ، وينطق فيها الروّيبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافه يتكلم أمر العامة»، وهذا للأسف الشديد حال العا الإسلامي اليوم قياداته الك ى وزعامته ا عروفة.." [20].

فبادرْ -أخي العزيز- فظ أمانتك الإعلامية ا عنقك، لتكون زمن الغربة من الطائفة ا نصورة الذين هم قومٌ قليل، يُصلحون إذا فسد الناس [21].

- - - - - -

المبحث الثالث: اجتماع القوة والأمانة وافتراقهما

ا طلب الأول: القوة والأمانة

قال عز من قائل: {تَوَلَّوْاْ إِلا قَلِيلاً مِّنْهُمْ} {إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ وَقَلِيلٌ ما هُمْ} {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشكُورُ} {لاَتَّبَعْتُمُ الشيْطَانَ إِلا قَلِيلاً}... كما كرر ا ق سبحانه كتابه العزيز قولَه: {وَلَكِنِ أَكْثَرَ الناسِ لاَ يشكرون.. لا يعلمون.. لا يؤمنون...}.

20 - في مقابلة مع الصحفي تيسير علوني.
21 - طرف من حديث رواه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح.

وروى البخاري باب (رفع الأمانة) عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: «إنمَا الناسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» [22].

قال ابن حجر: قال ا طا شرحه للحديث: "أن أَكْثَرَ الناسِ أَهْل نَقْص، وَأَما أَهْلُ الْفَضْلِ فَعَدَدُهُمْ قَلِيلٌ جِدا، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الراحِلَةِ فِي الْإِبِلِ الْحَمُولَةِ" [23].

وُيروى أن عمر بن ا طاب رضي ا عنه قال لأصحابه يوماً: منوا، فقال رجل: أ لو أن هذه الدار لموءة ذهباً أنفقه سبيل ا ، قال: منوا، فقال رجل: أ لو أنا لموءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً أنفقه سبيل ا وأتصدق، فقال عمر: "أما أنا فأ لو أن هذه الدار لموءةٌ رجالاً مثل أ عبيده بن ا راح ومعاذ بن جبل، وسا مو أ حذيفة، وحذيفة بن اليمان" [24].

قال ابن تيمية: "اجتماع القوة والأمانة الناس قليل، و ذا كان عمر بن ا طاب رضي ا عنه يقول: اللهم أشكو إليك جَلَدَ الفاجر، وعَجْزَ الثقة" [25].

هذا زمن أم ا ؤمن ، و القرن الأول ا فضل، فما بالك اليوم زماننا ا تأخر هذا!!

إن صف الأمانة والقوة ليستا شيئ متوازي دائماً، فقد يلتقيان شخص وقد يفترقان، و يزل النمط الذي مع ب القوة والأمانة عزيزاً ب البشر!

---

22 - متفق عليه.
23 - فتح الباري، ج/18.
24 - رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين.
25 - مجموع الفتاوى، ج/28.

فالقوي الذي لا ُيؤ ن، والأم الذي لا يقدر هم أكثر الناس، حـ أن الذين فيهم شيء من القوة وشيء من الأمانة كثـ ون.

انظر أخي الإعلامي القوي الأم :

كم هي عزيزةٌ وغاليةٌ ونادرةٌ تلك الصفات الـ تتحلى أنت بـا! فأنت بقوتك وأمانتك شامةٌ وجه الناس.

ولكن الإشكال –بعد التسليم بسنة نقص البشر– هو أيهما ُيقدم: القوي القليل الأمانة أم الأم العاجز؟

ا قيقة، كلٌ من القوة والأمانة – تمعتان ومفترقتان– ا طرفان ووسط، مثلاً القوة، لدينا أقصى القوة يقابلها العجز التام وبينهما درجات، و الأمانة لدينا قمة الأمانة يقابلها ا يانة العظمى، وبينهما درجاتٌ أيضاً.

وا ل هو أنه إذا تكتمل الكفاءة أحد ا وجودين، فلا يصح أن يبقى الأمر -الولاية، ومنها الولاية الإعلامية- معلّق دون إناطته بأحد، بل ب علينا اختيار الأصلح من بـ الناس لأي عمل و ا يتناسب ونوع العمل ومتطلباته.

قال شيخ الإسلام: "فالواجب كل ولاية الأصلح سبها. فإذا تعّين رجلان أحد ا أعظم أمانة والآخر أعظم قوة، قُدم أنفعهما لتلك الولاية: وأقلهما ضرراً فيها، فيقدم إمارة ا روب الرجل القوي الشجاع، وإن كان فيه فجور، على الرجل الضعيف العاجز، وإن كان أمينا، كما سُئل الإمام أ د: عن الرجلـ يكونان أم ين الغزو، وأحد ا قوي فاجر والآخر صا ضعيف، مع أيهما

يُغْزَى؟ فقال: أما الفاجر القوي فقوته للمسلم ، وفجوره على نفسه، وأما الصا الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على ا سلم . فُيغزى مع القوي الفاجر. وقد قال الن صلى ا عليه وسلم: «إن ا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».. .[26]

مع ملاحظة أنه إذا يتوافر الكُفءُ وجب إصلاحه وتطويره ح يرتقي رتبة الكفاءة العالية، قال ابن تيمية: "ومع أنه وز تولية غ الأهل للضرورة إذا كان أصلح ا وجود، فيجب مع ذلك السعي إصلاح الأحوال ح يَكْمَلَ للناس ما لابد م منه من أمور الولايات والإمارات و وها" [27].

ا طلب الثا : العجز وا يانة

بالضد من صف القوة والأمانة تقف صفتا العجز وا يانة، أعاذنا ا تعا وإيّاك منهما.

فإذا اجتمعت هاتان الصفتان الذميمتان أحدٍ – ن كان ُيظن به أنه اهد!– وجب على أم ه ا باشر عزله مباشرةً وتولية غ ه.

إذ أنه لّما جعل عمر بن ا طاب رضي ا عنه سعد بن أ وقاص رضي ا عنه أم اً على الكوفة، ونال منه بعضُ سُفهائها وتكلموا فيه عند عمر، رأى عمرُ ا صلحةَ عزله درءاً للفتنة، ولئلا يعتدي عليه أحدٌ منهم، لكن عمر مرض موته عين ستةً من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم ُيختار منهم خليفةٌ

---

26 - مجموع الفتاوى، ج/28.
27 - المصدر السابق نفسه.

من بعده، وفيهم سعد بن أ وقاص، فخشي عمر أن يُظن أن عزله لسعد إمارة الكوفة لعدم صلاحيته للولاية، فنفى ما قد يظن الناسُ به، فقال رضي ا عنه: "فإن أصابتْ الإمرةُ سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمر؛ فإني لَم أعزله عن عجز ولا خيانة" [28].

ووجه الاستدلال الأثر هو قوله: (أعزله عن عجز ولا خيانة) حيثُ يُفهم منه أن صف العجز وا يانة إذا اجتمعت برجل وجب عزله فوراً.

عليه، إذا وَجدَ الأمُ الإعلامي أحد أتباعه عجزاً وخيانة وجب عليه تنحيته عن العمل وتنقية الإعلام ا هادي منه.

ولكن إن كان الأخ أميناً غ أنه لا يؤدي واجبه بقوة، فالأفضل –للمصلحة العامة– تأم القوي، وتكليف ذلك الأخ الأقل قوة ا يطيق.

فإن د من يسد مسده، اضطر للتعامل معه على قلة قدرته، مع بقاء الواجب الشرعي ا تمثل بتعليمه وتطويره، فيعطيه فرصة لاكتساب ا ة ويتابعه عن كثب.

وإن وجدَ الأم أخاً إعلامياً قوياً حاذقاً يؤدي عمله على أ وجه، ولكن صل منه أحياناً تقص حفظ الأمانة الإعلامية، على سبيل ا ثال هو ضعيف ا واعيد، فهذا يُنصح ويُنصح ويُنصح يُعاقب، فإن يستقمْ أمره عُزل [29].

28 - الأثر رواه البخاري.

29 - الإمهال ثلاثاً سنة الأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم-، كما حصل مع موسى والخضر عليهما السلام في أواخر سورة الكهف.. وهذا خلقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً مع بعض المخالفين المسلمين، كما في قوله: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوه» الحديث رواه أحمد وهو في السلسلة الصحيحة.

أما ا ائن فلا مكانَ له بيننا البتة.

مع ملاحظة أنه إذا يتوفر أخ إعلامي وجب على الأم اختيار أصلح ا وجود من غ الإعلامي ، وأصلح ا وجود هو أقربم للإعلام وأكثرهم إ اماً به، وذلك ليسد ثغر الإعلام توف إعلامي..

وهذا حصل بالفعل بعض قواطع ولايات الدولة، فبعدما قُتل الإعلاميون وأُسرَ الباقون منهم اضطر أم ُ القاطع لتولية أخ عسكري ليقوم هام الإعلام، ففتح ا تعا عليه.

- - - - - - -

اللهم إنّا نعـوذ بك من العجز والكسل، ومن ا ـ والبخل،

ومن فتنة ا ـيا وا مـات، ومن تضيـيع الأمـانات والأوقـات،

وصل اللهم على من أدّى الأمانة بقوة، وعلى آل بيت النبوة، وسلم تسليماً كث اً

يُتبع إن شاء ا تعا ...



الناشر/

رجب 1432